

مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية

في تحديد المفاهيم :

يطلق مصطلح العقيدة الإسلامية على أركان الإيمان المستنبطة من الوحي الكريم و سنة النبي محمد ﷺ و هي أصول الدين التي لا يصح إيمان أحد إلا بالإيمان بها كلها ، وهي : الإيمان الجازم بالله من ناحية وحدانيته، و اتصافه بصفات الكمال و الجمال و الجلال ، و تنزيهه عن جميع صفات النقص ، و الإيمان الجازم بالملائكة و الكتب و الرسل ، و اليوم الآخر و القدر خيره و شره .

قال تعالى : " امن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون ، كل امن بالله و ملائكته و كتبه و رسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير " البقرة 285 .

و قال أيضا : " ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ، و لكن البر من امن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين " 177

و قال : " إنا كل شيء خلقناه بقدر " القمر 49

و جاء في الحديث الشهير الذي رواه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في حديث جبريل الذي جاء إلى النبي - ﷺ - يعلم الناس دينهم : " أخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه ، و رسله و اليوم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره . " صحيح مسلم .

و قد تم الإصطلاح بين كثير من علماء العقيدة على تقسيم موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام :

- **الإلهيات :** و هي كل ما يتعلق بالله سبحانه من حيث وجوده و وحدانيته و أسمائه و صفاته و رؤيته
- **النبوات :** و هي ما يتعلق بالنبوة و الرسالة و ظاهرة الوحي و صفات الأنبياء ، و الحاجة إلى رسالاتهم ، و ما جاؤوا به من معجزات و كتب .

- **الغيبيات :** أو السمعيات و تشمل الأمور التي لا يمكن للعقل إدراكها إلا عن طريق الوحي ، و هي ما يتعلق بعالم الغيب (كالموت - و عذاب القبر - و الساعة - و أشراطها - و يوم القيامة و أحداثه - و الصراط - و الحساب و البرزخ - و الجنة و النار - و غير ذلك .

و زاد فريق من العلماء قسم اخر أسماه :

- **الكونيات :** و هي ما يتعلق بالانسان ، مأتاه ووجوده و مصيره ، و الجان و كل ما يتعلق به ، و الملائكة و ما يتعلق بهم ، و قوانين السببية في الكون .

مصطلحات في العقائد :

1 - الإيمان : و له معنيان لغة، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ، و معناها سكون القلب .

و الآخر : التصديق .

قال تعالى : " و ما أنت بمؤمن لنا " أي مصدق لنا .

و لذلك اتفق أهل العلم على أن الإيمان معناه: التصديق ، قال تعالى: " قالت الأعراب امنا، قل لم تؤمنوا ، و لكن قولوا أسلمنا ، و لما يدخل الإيمان في قلوبكم " الحجرات 14

و أما اصطلاحاً:

فالمشهور عند العلماء أن الإيمان تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان ، و هو التعريف الذي يؤيده القرآن و السنة .

قال تعالى : " اولائك كتب في قلوبهم الإيمان " المجادلة 22

و قال : " قولوا امنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و ما أوتي موسى و عيسى و ما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون " البقرة 136

و قال : " و ما كان الله ليضيع إيمانكم " البقرة 143

و من السنة النبوية: قوله:

- " من امن بالله و لم يدخل الإيمان قلبه ... "

- " أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقا "

- " الإيمان بضع و سبعون شعبة أو بضع و ستون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله و أدناها إمطة الأذى عن الطريق، و الحياء شعبة من الإيمان " .

و قد ذهب أكثر الأئمة إلى أن الإيمان قول و عمل و يزيد و ينقص .

و قال ابن القيم : " الإيمان حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول ﷺ ، و التصديق به عقدا ، و الإقرار به نطقا، و الإنقياد له محبة و خضوعا، و العمل به باطنا و ظاهرا "

قال تعالى : " إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله و جلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربهم يتوكلون " الأنفال 2

و بناء على ما سبق يتضح أن العقيدة الإسلامية يراد بها الإيمان في مسائله و دلائله كما جاء في الكتاب و السنة الصحيحة.

2 - الإسلام :

قال ابن منظور في لسان العرب : الإسلام : لغة هو الاستسلام و الانقياد ، يقال فلان مسلم أي : مستسلم لأمر الله و قال الراغب الأصفهاني ، الإسلام الدخول في السلم.

أما اصطلاحاً: فهو الاستسلام لله لا غيره ، بأن تكون العبادة و الطاعة له و الذل ، و هو حقيقة لا إله إلا الله .

و قال البغوي في تفسيره: الإسلام هو الدخول في السلم ، و هو الإنقياد و الطاعة .

و قد جاء في الحديث الشريف : " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة، و تصوم رمضان، و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " .

و من ثم اعتبر المسلم هو من أخلص دينه لله انقيادا له و طاعة و تسليما بلا اعتراض على جميع أحكامه.
و لا يقبل الله تعالى من الإيمان دينا غير الإسلام لأنه دين الأولين و الآخرين و هو الذي ارتضاه الله لعباده
من لدن ادم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ .

قال تعالى : " إن الدين عند الله الإسلام " ال عمران 19

و قال : " اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي، و رضيت لكم الإسلام دينا " المائدة 3
و قال أيضا: " و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، و هو في الآخرة من الخاسرين " ال عمران
85.

قاعدة عند العلماء:

لفظة الإسلام و الإيمان إذا اجتماعا افترقا، و إذا افترقا اجتماعا .
فإذا وردا في نص واحد كان معنى الاسلام: الأعمال الظاهرة .
و معنى الإيمان: الإعتقادات الباطنة .
أما إذا ذكر الإسلام وحده: دخل في معناه الإيمان ، و إذا ذكر الإيمان وحده دخل فيه الإسلام .

3- الدين:

من الفعل الثلاثي دان بمعنى أطاع و أذعن و انقاد و خضع و استسلم .
و من استقراء المعاني اللغوية لكلمة دين يتبين أمران:
- أن المدلول اللغوي يتسع لعدة معان
- أن استعمال الكلمة يشير إلى علاقة بين طرفين أحدهما منقاد و تابع و الآخر قائد و صاحب الأمر
و النهي.

و أما اصطلاحاً:

فهو ما شرعه الله لعباده من العقائد و العبادات و الأخلاق و المعاملات ، و لم يأت إلا لمصلحة الإنسان و توجيهه إلى طريق الخير و الصلاح .

و قد عرفه بعضهم: بأنه وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، و إلى الخير في السلوك و المعاملات

موضوع علم العقيدة :

علم العقيدة هو مجهود ذهني و فكري وضعه المسلمون لفهم العقيدة الاسلامية شرحا و استدلالا، و تنقيتها و تطهيرها من الشبهات .

و موضوع علم العقيدة لا يتجاوز مباحث الذات و الصفات و النبوة و المعاد، و ما يتعلق بذلك (الإلهيات - النبوات - الغيبيات) .

أسماء علم العقيدة : من أسمائه :

العقيدة - السنة - أصول الدين - الفقه الأكبر - الشريعة - الإيمان - التوحيد - علم الكلام .